مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الثاني، ص259 – ص283 إبريل 2013
ISSN 1726-6807 http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/

مدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لمهارات التفكير الإبداعي من وجهة نظرهم في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن.

أ. عبد السلام هاني عبد الرحمن د. بلال عادل الخطيب
مدرس بوكالة الغوث الدولية/ الأردن كلية الأميرة عالية/ جامعة البلقاء التطبيقية – الأردن

ملخص: هدفت الدراسة إلى معرفة مدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لمهارات التفكير الإبداعي من وجهة نظر المعلمين أنفسهم في المدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية في الأردن، وتكون مجتمع الدراسة من (287) معلماً ومعلمة ضمن منطقة جنوب عمان التعليمية، وتكونت عينة الدراسة من جميع معلمي ومعلمات الصفوف الثلاثة الأولى والمتمثلة بمجتمع الدراسة.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير أداة تكونت في صورتها النهائية من (45) فقرة، وللإجابة عن أسئلة الدراسة استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجال من مجالات الأداة والأداة ككل، واستخدم اختبار (ت) كما تم استخدام تحليل التباين الأحادي. وأظهرت النتائج أن مدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لمهارات التفكير الإبداعي مرتفع، كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي ولصالح حملة درجة البكالوريوس، ولم تظهر النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخبرة في التدريس في تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

كلمات مفتاحية: التفكير الإبداعي، الصفوف الثلاثة الأولى، مدارس وكالة الغوث الدولية، الأردن.

The Extent of the First Three Grade Teachers Practices of Creative Thinking Skills from Their Perspective Themselves in (UNRWA) Schools in Jordan

Abstract: This study aimed at examining the extent of the first three grade teacher's practice of creative thinking skills from teacher's perspective themselves of the UNRWA schools in Jordan.

The population of the study consists of (287) teachers in Southern Amman educational district. While the sample of the study consists of all male and female teachers of the first three grades in the studies population.

In order to achieve the studies objective researcher has developed an instrument which considered of (45) item in its final version. To answer the studies questions means, and standard deviation were founded for each of performance scope and performance as a whole. T-test was utilized, as well as ANOVA. Results revealed that the extent of the first three grade teachers practice of creative thinking skills is high. In addition results revealed the presence of statistically significant differences due to gender variable the presence of statistically significant due to education qualification variable and in favor of bachelor degree holder. Results did not show any statically significant differences due to years of teaching experience variable in enhancing creative thinking skills.

Key words: creative thinking, first three grades UNRWA schools, Jordan.

مقدمة: أدركت الأمم والشعوب أن الإنسان ثروتها الحقيقية وأغلى ما تملكه من مقدرات، بوصفه المشغّل الأول لعجلة التقدم والرقي، مما ظهر جلياً في النظم التربوية للمجتمعات باختلاف فلسفاتها وتنوعها، فجندت الإمكانات، ورسمت الخطط، ورصدت الميزانيات في سبيل النهوض بهذه الثروة وتنميتها، مما يعني الاتجاه نحو إعداد الإنسان إعداداً متكاملاً يسمو بقدراته المعرفية والمهارية والوجدانية.

ويُعَدُّ التفكير أحد الموضوعات الرئيسة التي تم الاهتمام بها وتسليط الضوء عليها من الفلاسفة والتربويين، وبذلت محاولات عديدة من أجل صياغة تعريفات له تتفق ومنطلقاتهم الفكرية المتعددة، ومحاولة تصنيف مهاراته وأنماطه، وبناء البرامج اللازمة لتنميته؛ فما يشهده العالم اليوم من انفجار معرفي وثورة معلوماتية، وسرعة الاتصال والتواصل، يجعل من إلمام المتعلم بما تكشف عنه نتائج البحوث والدراسات من حقائق ومعلومات بشكل متسارع أمراً في غاية الصعوبة والتعقيد، لذا فقد تم توجيه الأنظار نحو تنمية مهارات التفكير عموماً ومهارات التفكير الإبداعي تحديداً، أملاً في أن يسهم في زيادة كفاءة المتعلم عبر إعداد جيل قادر على التكيف مع العالم الذي يعيش فيه إضافة إلى تنمية شخصيته وصقلها. وتحتل المؤسسات التربوية دوراً ريادياً في ذلك كونها المسؤولة عن رفد المجتمع بمتعلمين مؤهلين للقيام بأدوارهم المرتجاة باختلاف مواقعهم.

بيد أن الاهتمام بالتفكير لم يكن حديث النشأة أو وليد هذا العصر، رغم ما شهده هذا الميدان من تطور كبير خلال القرنين؛ الماضي والحالي. فقد سبق الاهتمام والعناية بموضوع التفكير عند المفكرين والفلاسفة منذ قرون عديدة خلت، وكان للمنهج الإسلامي دور مهم في حث الإنسان على التفكر في نفسه، وإبراز أهمية إعمال العقل في ما يحيط به من موجودات، كون التفكير إحدى الطرق الدالة على وجود الخالق سبحانه وتعالى وعظمة صنعه، وبرزت هذه الدعوة في العديد من آيات القرآن الكريم وفي العديد من المواضع، مثل قوله تعالى: "الَّذِينَ يَذكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِم وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ رَبَّنَا مَا خَلَقتَ هَذا بَاطِلاً سُبحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ"(آل عمران: 191). وقوله تعالى: "وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوجَينِ اثنَينِ يُغشِي اللَّيلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَومٍ يَتَفَكَّرُونَ"(الرعد: 3). وقوله تعالى: "أَوَ لَم يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضَ وَمَا بَينَهُمَا إِلَّا بِالحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِم لَكَافِرُونَ" (الروم: 8).

كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم العديد من الأحاديث الشريفة التي تدل على أهمية التفكير والتدبر في الأمور، كقوله صلى الله عليه وسلم: "فكر ساعة خير من عبادة ستين سنة"

(العراقي، 2005: 1798) ففي هذا الحديث رفع لمكانة التفكير وتعظيم لشأنها، لتفوق عبادة ستين سنة، ولا عجب في ذلك لأن التفكير المتعمق الواعي طريق لمعرفة الله سبحانه وتعالى، وأساس خشيته ومراعاة حدوده، فالتفكير أساس الإيمان الصحيح. (الزنتاني، 1984: 518).

أما في وقتنا الحاضر، وما يشهده من انفجار معرفي وثورة معلوماتية، وسرعة الاتصال والتواصل حتى غدا العالم اليوم قرية صغيرة، فإن إلمام المتعلم بما تكشف عنه نتائج البحوث والدراسات من حقائق ومعلومات بشكل متسارع أمراً في غاية الصعوبة والتعقيد، لذا فقد تم توجيه الأنظار نحو تنمية مهارات التفكير عموماً ومهارات التفكير الإبداعي تحديداً، أملاً في أن يسهم في زيادة كفاءة المتعلم عبر إعداد جيل قادر على التكيف مع العالم الذي يعيش فيه إضافة إلى تنمية شخصيته وصقلها. وتقدم مؤسسات المجتمع المتعددة أدواراً تكاملية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى المتعلم، إلا أن الدور الريادي في ذلك يعود إلى المؤسسات التربوية؛ كونها المسؤولة عن رفد المجتمع بمتعلمين مؤهلين للقيام بأدوارهم المرتجاة باختلاف مواقعهم.

ومما أكد الدور الريادي للنظام التربوي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي ما خلفه إطلاق القمر السوفييتي سبوتنك (Sputnik) عام (1957) من وقع الصاعقة على الولايات المتحدة الأمريكية، والتي وجهت أصابع الاتهام نحو نظامها التربوي؛ إذ أظهرت نتائج البحث أن نظامها التربوي كان منصباً نحو تخريج عدد كبير ممن يعملون على تطبيق المعارف بطرق تقليدية، وينقصه التركيز على إعداد متعلمين مبدعين قادرين على تجاوز المألوف (كروبلي، 2001: 182).

ويعد المعلم من أهم ركائز هذا النظام التربوي، لذا قبل الحديث عن إعداد المتعلمين وتدريبهم على مهارات التفكير الإبداعي، لا بد من الوقوف عند دور المعلم بوصفه الشخص المؤهل الذي تناط به مسؤولية تنمية مهارات التفكير الإبداعي عند المتعلمين، سواء عن طريق طرح الأسئلة المثيرة للتفكير، وإثارة حب الاستطلاع، أو عن طريق تشجيعهم على الاختلاف في الرأي، وحفزهم نحو إبداع أفكار جديدة، وهذا الدور المتوقع من المعلم القيام به يتطلب الإعداد قبل الخدمة وأثناءها، من خلال المشاركة المستمرة في الدورات وورش العمل المعدة لذلك، بشكل يجعله أكثر قدرة وفاعلية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى المتعلمين (مصطفى، 2007: 89).

وتأتي الدراسة الحالية للوقوف عند قدرة المعلمين العاملين في الميدان على تلبية متطلبات العصر الحالي من تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبتهم، من خلال اتباعهم ممارسات إجرائية تنمي هذه المهارات، الأمر الذي يقدم للقائمين على العملية التربوية صورة حقيقية عن

احتياجات المعلمين ومتطلباتهم من دورات وورش عمل؛ ليكونوا أكثر قدرة وفاعلية في أداء عملهم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها: انسجاماً مع الاتجاه العالمي نحو العمل على تنمية مهارات التفكير الإبداعي، ونظراً لأهميته في صقل الشخصية المتكاملة والمتوازنة للمتعلم وتحسين قدرته على التفاعل الاجتماعي، وأهميته في ترسيخ مبدأ التعلم الذاتي، كان لا بدّ من تدريب المتعلمين على مهارات التفكير الإبداعي التي تجعلهم قادرين على استثمار مكونات البيئة المحيطة ومصادرها وإيجاد الحلول المبتكرة.

وقد استشعر الباحثان مشكلة الدراسة من خلال ما يلي:

1. ملاحظة أحد الباحثين أثناء عمله في التدريس، في منطقة جنوب عمان التابعة لوكالة الغوث الدولية، تركيز الإدارات المدرسية والمشرفين التربويين على مدى اتقان المتعلمين للمحتوى التعليمي، فيتم تكثيف الاختبارات التشخيصية والتحصيلية فقط، دون الاهتمام بتطبيق مقاييس قدرة إبداعية.
2. ملاحظة أحد الباحثين أثناء عمله في التدريس محدودية الدورات وورش العمل، في منطقة جنوب عمان، التي تعنى بتطوير أداء المعلم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي عند المتعلمين.
3. ندرة الدراسات التي عنيت بالكشف عن مدى ممارسة معلمي وكالة الغوث الدولية لمهارات التفكير الإبداعي عند الطلبة.

لذا تسعى هذه الدراسة للتعرف إلى مدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لمهارات التفكير الإبداعي في المدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية في الأردن أثناء تدريسهم. من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لمهارات التفكير الإبداعي أثناء تدريسهم للمتعلمين في المدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية في الأردن ؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لمهارات التفكير الإبداعي في الأردن تعزى لمتغير الجنس لديهم ؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لمهارات التفكير الإبداعي في الأردن تعزى لمتغير المؤهل العلمي لديهم؟

4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لمهارات التفكير الإبداعي في الأردن تعزى لمتغير سنوات الخبرة في التدريس؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في حضورها ضمن سياق الجهود المبذولة في إعداد متعلمين يمتلكون القدرة على التفكير الإبداعي وممارسته، فالمتعلمون المبدعون هم قادة المجتمع ورجال الفكر فيه، حتى إن تقدم المجتمعات أو تأخرها في ركب الحضارة الإنسانية يقاس اليوم بمدى توافر المتعلمين المبدعين لديها.

وما يميز هذه الدراسة حداثتها وأصالتها، فقد أجريت على مجتمع معلمي الصفوف الثلاثة الأولى في وكالة الغوث الدولية، إذ أظهرت مراجعة الأدب التربوي المتعلق بالتفكير الإبداعي أن هناك عدداً قليلاً من الدراسات التي هدفت للكشف عن مدى ممارسة المعلمين لمهارات التفكير الإبداعي.

كما تتمثل أهمية هذه الدراسة بالخصوصية المميزة لفئة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى؛ كون المتعلمين يعيشون في المرحلة الأولى من حياتهم الدراسية، واكتساب المتعلمين لمهارات التفكير الإبداعي في هذه المرحلة يساعد على تطويرها، وتنميتها في بقية المراحل الدراسية، كما أن المتعلمين يقضون وقتاً طويلاً مع معلميهم في كل يوم على مدار العام الدراسي، مما يجعل دور المعلم مع هذه الفئة مهماً في تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

إضافة إلى ذلك فإن هذه الدراسة تسهم في تطوير أدوات تقويم أداء المعلم، لتصبح أكثر صدقاً لتشمل مدى مساهمته في تنمية التفكير الإبداعي، وذلك بما يتم تطويره من أدوات الدراسة.

كما تتأتى أهمية هذه الدراسة بوصفها تفتح الباب في ضوء نتائجها، نحو إجراء مزيد من البحوث والدراسات، آخذة من موضوع هذه الدراسة ومتغيراتها نبراساً لها.

الإطار النظري:

أساليب تعليم مهارات التفكير: يُعد تعليم مهارات التفكير هدفاً رئيساً لدى علماء النفس ورجال التربية، تعنى بتحقيقه المؤسسات التربوية، لأن كثيراً من الباحثين والدارسين لموضوع التفكير يؤكدون إمكانية تعليم مهارات التفكير لدى المتعلم وتنميتها، ذلك إذا أتيحت له الفرص الملائمة للتدريب والتعليم والممارسة (De bono, 1991: 49).

ومن الأساليب الرئيسة في تدريس مهارات التفكير هو أسلوب التعليم من أجل التفكير وتستند فكرة هذا الأسلوب إلى أن التفكير يمكن تعليمه بشكل غير مباشر أثناء تدريس المواد الدراسية، من خلال قيام المعلم بممارسات تدريسية محددة، كتهيئة البيئة الصفية وتوظيف أساليب تدريسية

وتقويمية تعمل على تنمية عدد من مهارات التفكير، مثل التفكير الإبداعي (زيتون، 2003: 102).

وبشكل أكثر تحديداً فإن عملية تعليم التفكير تتم بشكل ضمني وغير مباشر من خلال تقديم مهارات مرتبطة بعملية التدريس، ويمكن للمعلم أن ينمي التفكير الإبداعي لدى المتعلمين وفق هذا الأسلوب بطرق مختلفة؛ كأن يقوم المعلم بطرح الأسئلة المفتوحة على المتعلمين، وتزويدهم بالفرص الملائمة للتجريب والاكتشاف، وتعد لورين رسنك (Lauren Resnick) من مؤيدي هذا الأسلوب (أبو سماحة، 2007: 165 -166).

مفهوم التفكير الإبداعي: لم يتفق الباحثون والدارسون على تعريف جامع للتفكير الإبداعي مما يدل على تعقد هذا المفهوم واختلاف الباحثين في مدارسهم الفكرية واهتماماتهم، ولمزيد من الإيضاح لا بد من تقديم بعض التعريفات للتفكير الإبداعي؛ إذ يعرف تورنس (Torrance) التفكير الإبداعي: بأنه عملية إدراك الثغرات والاختلال في المعلومات والعناصر المفقودة، وعدم الاتساق الذي لا يوجد له حل متعلم، والبحث عن دلائل ومؤشرات في الموقف وفي ما لدى المتعلم من معلومات، ووضع الفروض حولها، واختبار صحة هذه الفروض، والربط بين النتائج وربما إجراء تعديلات وإعادة اختبار الفروض (الطيطي، 2004: 50). أما ستيرنبرج (Sternberg, 1999:3) فيرى بأنه: القدرة على تقديم إنتاج يتصف بالأصالة والندرة وعدم التوقع، وأن يكون هذا الإنتاج ذا فائدة وأهمية. في حين يعرفه ماير (Mayer, 1983: 327): بأنه عملية معرفية لها نواتج وحلول مبتكرة، وتوليد أفكار جديدة استجابة للمواقف. وفي ضوء ما سبق فإن الباحثين يعرفان التفكير الإبداعي: بأنه نشاط عقلي يكون الناتج فيه موجهاً لحل مشكلة أو استجابة لموقف ما، يمتاز بالندرة والجِدّة والخروج عن المألوف.

أهمية التفكير الإبداعي: للتفكير الإبداعي أهمية كبيرة، سواء على مستوى المتعلم الفردي، أو على مستوى المجتمع ككل، فعلى مستوى المتعلم فهو يمكّنه من حل المشكلات اليومية التي تعترض أعماله وأنشطته، أما على مستوى المجتمع فإن التفكير الإبداعي وسيلة للوصول إلى المكتشفات والاختراعات العلمية الجديدة، مما يجعل المتعلم والمجتمع على حد سواء أكثر قدرة على التكيف(Sternberg, 1999: 3).

كما يذكر بيتراسينسكي (Pietrasinski, 1969: 114) إلى أن هناك سببين على الأقل يدعوان إلى ضرورة الاهتمام بالتفكير الإبداعي في الحياة بشكل عام؛ الأول: الحاجة إلى تحسين الوضع المادي والمكانة الاجتماعية للمتعلم، والثاني: يكمن في أن المجتمع بحاجة إلى توجيه كل

متعلم فيه ليكون مبدعاً في عمله مما يزيد في الكفاءة، الأمر الذي يعود بالفائدة على المجتمع ككل.

مهارات التفكير الإبداعي: يرى جيلفورد أن التفكير الإبداعي يتضمن مجموعة من المهارات والقدرات المختلفة، هي الطلاقة والأصالة المرونة والتفاصيل والحساسية للمشكلات (Torrance, 1965: 5).

1. **الطلاقة (Fluency):** وتعني القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار أو الألفاظ، التي تحقق شروطاً محددة في زمن محدد، بغض النظر عن درجة طرافة أو مهارة الناتج، فهي تمثل الجانب الكمي للإبداع (عويس، 2003: 14).
2. **المرونة (Flexibility):** وتعني قدرة المتعلم على تغيير الحالة الذهنية التي ينظر من خلالها إلى المواقف والأحداث التي تواجهه، لتشمل قدرة المتعلم على التخلص من القصور العقلي الذاتي، حيث يتحرك بين الفئات المختلفة دون الاقتصار على فئة محددة (عويس، 2003: 14).
3. **الأصالة (Orginality):** وتشير إلى القدرة على إنتاج الأفكار الغريبة والفريدة، والبعيدة عن المألوف أكثر من الأفكار الشائعة المعروفة، وهذا يتطلب التميز في الأفكار وتفردها، وتكون قليلة التكرار بالمعنى الإحصائي داخل المجموعة التي ينتمي إليها الفرد (زيتون، 1987: 23).
4. **التفاصيل (Elaboration):** يعرف تورنس التفاصيل بأنها القدرة على تقديم تفصيلات وإضافات لفكرة معينة، أو إعطاء المزيد من الإضافات لهذه الفكرة، مما يؤدي إلى مزيد من الامتداد لها (العوفي والجميدي، 2010: 88).
5. **الحساسية للمشكلات (Sensitivity to Problems):** وتعني قدرة الفرد على التعرف إلى المشكلات والثغرات، وجوانب النقص والقصور في المعلومات، أي الوعي بوجود احتياجات ناقصة في الموقف، ولا تكون واضحة لدى الآخرين (العتوم وبشارة والجراح، 2011: 34).

دور المعلم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي: يرى تورنس أن تنمية التفكير الإبداعي تتطلب بيئة تتفاعل فيها مجموعة من العناصر أهمها المعلم الذي يجب أن يتمتع بخصائص وسمات عديدة أبرزها: أن يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، ويهيئ الفرص المناسبة لكل متعلم بما يتواءم وقدراته واهتماماته وميوله، وجوانب قوته وضعفه، ويزودهم بالمساعدة والتوجيه عند الحاجة، واختيار الأنشطة التي تناسبهم، والسماح لهم بالتجريب والاكتشاف (الحسن، 2006: 20).

ومن هنا تنبع الحاجة الملحة لإعداد معلم قادر على مواجهة التحديات التي تفرضها التغيرات الداخلية للمجتمعات أو الخارجية منها، عبر توجيه التعليم العالي المسؤول عن إعداد المعلمين، نحو صياغة أهدافه تجاه تلبية حاجات المجتمع في واقع متغير، وأن تكون مقررات إعداد المعلمين موائمة للتغيرات السريعة وخاصة في مجالات المعرفة (عامر، 2008: 252-253).

الدراسات السابقة:

أجريت العديد من الدراسات التي حاولت التعرف إلى مدى قيام المعلمين بتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة، ومن هذه الدراسات دراسة قام بها جرجوفيتش (Gerjovich, 1988) هدفت الدراسة لمعرفة العلاقة بين فلسفة التعليم لدى معلمي المرحلة الأساسية، واتجاهاتهم نحو التدريس الإبداعي، وفق متغيرات: (الجنس والعمر والخبرة التدريسية والدرجة العلمية) وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن المعلمين حديثي الخبرة أكثر توجهاً نحو التفكير الإبداعي، مقارنة مع المعلمين التقليديين ذوي الخبرة الطويلة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة بين فلسفة المعلم واتجاهاته نحو التدريس الإبداعي باختلاف الجنس والعمر والدرجة العلمية.

كما قام الأستاذ (1994) بدراسة هدفت إلى بحث أثر كل من: الجنس والمؤهل العلمي والخبرة التدريسية على اتجاه معلمي العلوم في المرحلة الإعدادية بقطاع غزة نحو الإبداع العلمي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، وأظهرت نتائج الدراسة أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط اتجاه معلمي العلوم نحو الإبداع يعزى لمتغير الجنس، كما أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط اتجاه معلمي العلوم نحو الإبداع يعزى للمؤهل العلمي بين حملة درجة الدبلوم المتوسط وحملة درجة البكالوريوس، ولصالح حملة البكالوريوس، كما أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط اتجاه معلمي العلوم يعزى للخبرة التدريسية ولصالح المعلمين الأقل خبرة.

وفي دراسة إخليل (2000) هدفت التعرف إلى تقييم طلبة الصف الحادي عشر العلمي لدور معلم الفيزياء في تنمية التفكير الإبداعي لديهم ومعرفة أثر جنس الطلبة والتحصيل الدراسي، وموقع المدرسة على تقييم الطلبة، تكونت عينة الدراسة من (190) طالباً وطالبة للفصل الأول من العام الدراسي (1999/1998) في المدارس الحكومية التابعة لمكتب التربية والتعليم في الخليل، وشكلت عينة الدراسة ما نسبته (20%) من مجتمع الدراسة، أكدت نتائج الدراسة أن تقييم طلبة الصف الحادي عشر العلمي لدور معلمي الفيزياء في تنمية التفكير الإبداعي لديهم كان متوسطاً.

كما أجرى خريشة (2001) دراسة هدفت التعرف إلى مستوى مساهمة معلمي التاريخ للمرحلة الثانوية في تنمية التفكير الناقد والإبداعي لدى طلبتهم، وهل تختلف هذه المساهمة باختلاف جنس المعلم وخبرته ومستوى تعليمه، وأظهرت نتائج الدراسة تدني مستوى مساهمة معلمي التاريخ في تنمية التفكير الإبداعي، فقد كان أقل من المستوى المقبول تربوياً، كما أبرزت النتائج عدم وجود فروق بين مستوى مساهمة المعلمين في تنمية التفكير الإبداعي تعزى لجنس المعلم أو خبرته أو مؤهله.

وحاولت دراسة خصاونه (2001) بيان مدى ممارسة معلمي التاريخ للمرحلة الأساسية العليا للمظاهر السلوكية التي تسهم في تنمية الإبداع لدى طلبة محافظة إربد، من خلال ملاحظتهم داخل الصف، ودلت نتائج الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط ممارسة معلمي التاريخ للمظاهر السلوكية، والمستوى المقبول تربوياً ولصالح المستوى المقبول تربوياً، إضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط ممارسة معلمي التاريخ للمظاهر السلوكية تعزى إلى الجنس.

وأجرى الشهاب (2003) دراسة سعت إلى تقويم دور المعلم في مجال تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المدارس، بالنسبة للنشاطات والأعمال التي يمارسها، أشارت نتائج الدراسة إلى أن ممارسة المعلمين لدورهم في تنمية التفكير الإبداعي من وجهة نظر المعلمين أنفسهم كانت بدرجة عالية، إضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة المعلمين لدورهم في تنمية التفكير الإبداعي تعزى لمتغيرات: الجنس، والخبرة، والمؤهل العلمي.

أما دراسة أبو ريا (2004) فقد هدفت للكشف عن دور المعلم في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الابتدائية، واقتصرت الدراسة على معلمي المدارس الابتدائية في منطقة الجليل للعام الدراسي (2004/2003)، وأظهرت نتائج الدراسة أن المعلمين يقرون بأن دورهم في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الابتدائية دور متوسط، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس لصالح الإناث.

كما قام بدر (2005) بدراسة حاولت التعرف إلى واقع ممارسة معلمات الرياضيات للأنشطة التعليمية، التي تسهم في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية بمكة المكرمة، ولتحقيق هذا الغرض قامت الباحثة بتصميم بطاقة ملاحظة تتضمن الأنشطة التعليمية التي تسهم في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطالبات سواء داخل قاعة الدراسة أو خارجها، وكشفت نتائج الدراسة أن الواقع الفعلي في الحصص بالمدارس المتوسطة والثانوية بمكة المكرمة لا تتضمن الأنشطة التعليمية التي تسهم في تنمية التفكير الإبداعي، كما أظهرت

النتائج وجود فرق يعزى للمؤهل العلمي لصالح المعلمات الحاصلات على درجة الماجستير مقابل المعلمات الحاصلات على درجة البكالوريوس، في ممارسة الأنشطة التعليمية التي تسهم في تنمية التفكير الإبداعي.

وأجرى إنان وأوزجن (Inan & Ozgen, 2008) دراسة هدفت إلى تقييم كفاءة المعلمين في تدريس مهارات حل المشكلات وطرح الأسئلة، ومهارات التفكير الناقد ومهارات التفكير الإبداعي، أثناء التدريب على التدريس، أظهرت نتائج الدراسة أن ممارسة المعلمين لمهارات التفكير الإبداعي منخفضة، وأشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري الجنس والقسم الأكاديمي.

وقام زيدان والعودة (2008) بدراسة هدفت التعرف إلى درجة استخدام معلمي المرحلة الأساسية الدنيا لأنماط التفكير الإبداعي في تدريس العلوم بمحافظة الخليل، وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات العلوم في محافظة الخليل، والبالغ عددهم (1010) معلماً ومعلمة، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة استخدام معلمي المرحلة الأساسية الدنيا لأنماط التفكير الإبداعي في تدريس العلوم كبيرة.

وفي دراسة قام بها حمادنة (2009) تهدف إلى الكشف عن درجة ممارسة معلمي العلوم والرياضيات في المرحلة الأساسية العليا لمهارات التفكير الإبداعي من وجهة نظر المشرفين والتربويين في محافظة إربد، وأشارت النتائج إلى أن درجة ممارسة معلمي العلوم والرياضيات في المرحلة الأساسية العليا لمهارات التفكير الإبداعي على كل مهارة فرعية وعلى الأداة ككل بدرجة متوسطة.

أما دراسة فيرفيلد (Fairfield,2010) فهدفت إلى بحث مدى مساهمة المعلمين في تنمية التفكير الإبداعي من خلال توفير الأنشطة التي تنمي التفكير الإبداعي، وأظهرت النتائج أن المعلمين يرون مساهمتهم في تنمية التفكير الإبداعي مرتفعة.

يلاحظ بعد استعراض الدراسات السابقة أن عدد الدراسات التي أجريت حول مدى مساهمة المعلمين في تنمية مهارات التفكير الإبداعي فهي قليلة، وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في اعتماد الاستبانة أداة للدراسة، باستثناء دراسات (خصاونة،2001، بدر، 2005، زيدان والعودة، 2008) اللاتي اعتمدت على أسلوب الملاحظة في جمع البيانات، وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تحديد مدى ممارسة المعلمين لمهارات التفكير الإبداعي من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، باستثناء دراستي (إخليل، 2000، حمادنة، 2009) اللتين استهدفتا مجتمع الطلبة والمشرفين والتربويين على التوالي في تحديد مدى ممارسة المعلمين لمهارات التفكير

الإبداعي، كما تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في فئة المعلمين الذين تتناولهم بالدراسة، فلا توجد في حد علم الباحثين دراسة تستهدف الكشف عن دور معلمي الصفوف الثلاثة الأولى في تنمية التفكير الإبداعي في جميع المواد التي يدرسونها في منطقة جنوب عمان.

ونظراً للدور المهم الذي يقوم به معلمو الصفوف الثلاثة الأولى في تربية المتعلمين، وطول المدة التي يقضيها المعلم مع طلبته على مدار اليوم. جاءت هذه الدراسة للمساهمة في البحث عن مدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لمهارات التفكير الإبداعي، من وجهة نظر المعلمين أنفسهم في المدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية في الأردن في ضوء متغيرات الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة: اتبع المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن مدى ممارسة المعلمين لمهارات التفكير الإبداعي من وجهة نظر المعلمين أنفسهم في المدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية في الأردن؛ وذلك لملاءمته لهذا النوع من الدراسات.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات الصفوف الثلاثة الأولى، وهي الصف الأول والثاني والثالث الأساسي في منطقة جنوب عمان التابعة لوكالة الغوث الدولية لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين للعام الدراسي (2011/2010). وبلغ عددهم (287) معلماً ومعلمة موزعين على (32) مدرسة.

عينة الدراسة: تألفت عينة الدراسة من جميع معلمي الصفوف الثلاثة الأولى في منطقة جنوب عمان للعام الدراسي (2011/2010)، والمتمثلة بمجتمع الدراسة، وذلك نظراً لمحدودية عدد المعلمين والمعلمات الذين يدرسون الصفوف الثلاثة الأولى في منطقة جنوب عمان.

تم تطبيق أداة الدراسة على (280) معلماً ومعلمة، يمثلون ما نسبته (97.5%) من حجم المجتمع، والبالغ عددهم (287) معلماً ومعلمة، إذ تعذر جمع البيانات من ثلاثة معلمين ومعلمتين، نظراً لامتناعهم عن الإجابة على أسئلة الاستبانة، ومعلم ومعلمة ممن يدرسان على حساب التعليم الإضافي تم استثناؤهما من الاطلاع على أسئلة الاستبانة.

ويبيّن الجدول (1) توزيع مجتمع الدراسة وعينتها حسب متغيرات؛ الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة.

الجدول (1)

توزيع مجتمع الدراسة وعينتها حسب متغيرات الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة

المتغير	المستوى/الفئة	المجتمع	العينة	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	132	128	45.7
	إناث	155	152	54.3
المؤهل العلمي	بكالوريوس	269	263	93.9
	دراسات عليا	18	17	6.1
الخبرة في التدريس	5 سنوات فأقل	86	81	28.9
	من 6 إلى 10 سنوات	30	29	10.4
	أكثر من 10 سنة	171	170	60.7
	المجموع	278	280	100.0

أداة الدراسة: تم تطوير استبانة لقياس مدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لمهارات التفكير الإبداعي من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، حسب الخطوات الآتية:

1. مراجعة الأدب التربوي المتعلق بالتفكير الإبداعي ومهاراته؛ وأبو ريا (2004) ورجب (2007) والسنافي (2007) وحمادنة (2009) والزيات (2009).
2. التوصل من خلال المراجعة السابقة إلى مجموعة من المظاهر السلوكية التي على المعلم القيام بها داخل قاعة الدراسة لتنمية مهارات التفكير الإبداعي، بلغ عددها (45) مظهراً سلوكياً.
3. صياغة المظاهر السلوكية المتعلقة بالتفكير الإبداعي صياغة إجرائية على شكل فقرات ضمت في استبانة.
4. تقسيم الاستبانة إلى قسمين: الأول يتضمن معلومات عن المعلمين والمعلمات لتحديد متغيرات الدراسة لكل معلم ومعلمة، والقسم الثاني: يتعلق بفقرات التفكير الإبداعي وعددها (45) فقرة، موزعة على خمسة مجالات. والجدول (2) يوضح المجالات وعدد الفقرات لكل مجال من مجالات الاستبانة.

الجدول(2)

توزيع فقرات الاستبانة على مجالاتها

المجالات	الطلاقة	المرونة	الأصالة	التفاصيل	الحساسية للمشكلات	المجموع
ترتيب الفقرات داخل الأداة	1-10	11-19	20-27	28-37	38-45	45
عدد الفقرات	10	9	8	10	8	45

5. الاعتماد على تدريج ليكرت الخماسي في تحويل إجابات العينة عن جميع فقرات أداة الدراسة إلى درجات، بحيث طلب من كل معلم اختيار واحدة من الاستجابات الآتية لكل فقرة:

أ. مدى مرتفع جداً وله (5) درجات.

ب. مدى مرتفع وله (4) درجات.

ج. مدى متوسط وله (3) درجات.

د. مدى منخفض وله (2) درجتان.

ه. مدى منخفض جدًا وله درجة واحدة.

صدق الأداة: استخراج صدق المحتوى عن طريق عرض الاستبانة على أربعة عشر محكماً من حملة الدكتوراه في علم النفس التربوي ومناهج التدريس والقياس والتقويم، وطلب منهم الباحث أن يبينوا آراءهم حول كل فقرة من الفقرات من حيث مدى ارتباطها بأغراض الدراسة، من حيث الأبعاد الفرعية والفقرات، ومدى ملاءمة صياغتها اللغوية، وإبداء أي ملحوظات يرونها مناسبة، ثم أجرى الباحث التعديلات المطلوبة التي اتفق عليها (14) محكماً من أصل (17)، أي ما نسبته (82%) من المحكمين.

ثبات الأداة: للتأكد من ثبات الأداة قام الباحث بتطبيقها على عينة استطلاعية من خارج مجتمع الدراسة، وبلغ مجموع أفرادها (30) معلماً، وحسب ثبات الأداة بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test & retest) بلغت قيمته على الأداة ككل (0.92)، وتم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، إذ بلغت قيمته (0.93). والجدول (3) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات الخمسة والأداة ككل، واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول (3)

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والأداة ككل

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
الطلاقة	0.84	0.71
المرونة	0.76	0.67
الأصالة	0.70	0.65
التفاصيل	0.85	0.80
الحساسية للمشكلات	0.77	0.58
التفكير الإبداعي الكلي	0.92	0.93

تشير دلالات الصدق والثبات المحسوبة لأداة الدراسة إلى أنها تتمتع بمؤشرات صدق وثبات تصلح لأغراض الدراسة الحالية.

إجراءات الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة، تم اتباع الإجراءات البحثية الآتية

1. تجهيز أداة الدراسة والتأكد من صدقها وثباتها.
2. التواصل مع أفراد مجتمع الدراسة الموزعين في مدارس منطقة جنوب عمان، وعددها (32) مدرسة، وتنسيق مواعيد الزيارات.
3. توزيع أداة الدراسة على أفراد المجتمع لجمع البيانات المطلوبة، مع توضيح إجراءات الإجابة عن أداة الدراسة.
4. جمع الاستبانات وإدخالها إلى جهاز الحاسوب، لإجراء المعالجات الإحصائية باستخدام برمجية الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية.

متغيرات الدراسة والمعالجة الإحصائية: تضمنت الدراسة متغيراً تابعاً واحداً هو مدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لمهارات التفكير الإبداعي، وثلاثة متغيرات مستقلة هي: الجنس، المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة. تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات أداة الدراسة.

نتائج الدراسة: لتحديد مدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لمهارات التفكير الإبداعي تم الاعتماد على تدريج ليكرت الخماسي في تحويل إجابات العينة عن جميع فقرات أداة الدراسة إلى درجات، واستخدم المعيار الإحصائي للدلالة على درجة المتوسط الحسابي لكل فقرة

من فقرات كل مجال، ولكل مجال، وللدرجة الكلية، حيث اعتمد الباحث المعيار الآتي والمشار إليه في (حمادنه، 2009):

1. مدى الممارسة منخفض، إذا كان المتوسط يتراوح بين (1.00-2.33).
2. مدى الممارسة متوسط، إذا كان المتوسط يتراوح بين (2.34-3.67).
3. مدى الممارسة مرتفع، إذا كان المتوسط يتراوح بين (3.68-5.00).

بناءً على المعادلة الإحصائية الآتية في تحديد طول كل فئة من فئات مدى الممارسة الثلاث (مرتفع، متوسط، منخفض) لكل فقرة من الفقرات ولكل مجال وعلى الأداة ككل، وبلغ طول الفئة الواحدة (1.33):

طول الفئة = الحد الأعلى لمدى الممارسة (5) – الحد الأدنى لمدى الممارسة (1)

عدد الفئات (3)

وفي ما يلي عرض لنتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول: "ما مدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لمهارات التفكير الإبداعي أثناء تدريسهم للطلبة في المدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لمهارات التفكير الإبداعي، أثناء تدريسهم للطلبة في المدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية في الأردن، والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لمهارات التفكير الإبداعي أثناء تدريسهم للطلبة في المدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	3	الأصالة	4.21	0.49	مرتفعة
2	1	الطلاقة	4.11	0.52	مرتفعة
3	2	المرونة	4.08	0.52	مرتفعة
4	4	التفاصيل	4.04	0.52	مرتفعة
5	5	الحساسية للمشكلات	3.84	0.61	مرتفعة

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
		التفكير الإبداعي الكلي	4.06	0.47	مرتفعة

يبين الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية جاءت مرتفعة وفق المعيار الإحصائي المتبع في الدراسة الحالية؛ فقد تراوحت مابين (3.84–4.21)، حيث جاءت مهارة الأصالة في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.21)، تلتها في المرتبة الثانية مهارة الطلاقة بمتوسط حسابي بلغ (4.11)، في حين جاءت مهارة الحساسية للمشكلات في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.84)، وبلغ المتوسط الحسابي للتفكير الإبداعي ككل (4.06).

السؤال الثاني: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لمهارات التفكير الإبداعي تعزى لمتغير الجنس؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لمهارات التفكير الإبداعي في الأردن حسب متغير الجنس، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر الجنس على مدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لمهارات التفكير الإبداعي

المهارة	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الطلاقة	ذكر	128	4.05	0.59	-1.740	278	0.083
	أنثى	152	4.16	0.44			
المرونة	ذكر	128	4.01	0.59	-2.082	278	*0.038
	أنثى	152	4.14	0.45			
الأصالة	ذكر	128	4.13	0.54	-2.675	278	*0.008
	أنثى	152	4.28	0.43			
التفاصيل	ذكر	128	3.91	0.57	-3.933	278	*0.000
	أنثى	152	4.15	0.45			

الحساسية للمشكلات	ذكر	128	3.74	0.67	-2.639	278	*0.009
	أنثى	152	3.93	0.54			
التفكير الإبداعي الكلي	ذكر	128	3.97	0.53	-2.967	278	*0.003
	أنثى	152	4.14	0.40			

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)**

يتبين من الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) يعزى لمتغير الجنس في التفكير الإبداعي في مهارة الطلاقة.

يتبين من الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر الجنس في جميع المهارات وفي التفكير الإبداعي ككل وجاءت الفروق لصالح الإناث ككل.

السؤال الثالث: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لمهارات التفكير الإبداعي تعزى لمتغير المؤهل العلمي؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لمهارات التفكير الإبداعي في الأردن حسب متغير المؤهل العلمي(بكالوريوس، دراسات عليا)، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة ، والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر المؤهل العلمي على مدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لمهارات التفكير الإبداعي

المهارة	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الطلاقة	بكالوريوس	263	4.14	0.45	3.599	278	*0.000
	دراسات عليا	17	3.68	1.09			
المرونة	بكالوريوس	263	4.10	0.45	3.196	278	*0.002
	دراسات عليا	17	3.69	1.11			
الأصالة	بكالوريوس	263	4.23	0.45	2.844	278	*0.005

	دراسات عليا	17	3.89	0.86			
التفاصيل	بكالوريوس	263	4.07	0.47	3.032	278	*0.003
	دراسات عليا	17	3.68	0.98			
الحساسية للمشكلات	بكالوريوس	263	3.86	0.56	1.629	278	0.104
	دراسات عليا	17	3.61	1.16			
التفكير الإبداعي الكلي	بكالوريوس	263	4.08	0.41	3.250	278	*0.001
	دراسات عليا	17	3.71	1.00			

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)**

يتبين من الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) يعزى لمتغير المؤهل العلمي في التفكير الإبداعي في مهارة الحساسية للمشكلات.

يتبين من الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لمتغير المؤهل العلمي في جميع المهارات وفي التفكير الإبداعي ككل وجاءت الفروق لصالح المعلمين الذين يحملون درجة البكالوريوس.

السؤال الرابع: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لمهارات التفكير الإبداعي تعزى لمتغير سنوات الخبرة في التدريس؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل التباين الأحادي حسب الجدول (7) لبيان الفروق في مدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لمهارات التفكير الإبداعي في الأردن حسب متغير سنوات الخبرة، والجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول (7)

تحليل التباين الأحادي لأثر سنوات الخبرة على مدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لمهارات التفكير الإبداعي

المهارة	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الطلاقة	بين المجموعات	1.274	2	0.637	2.405	0.092
	داخل المجموعات	73.334	277	0.265		
	الكلي	74.608	279			
المرونة	بين المجموعات	0.453	2	0.227	0.838	0.434
	داخل المجموعات	74.900	277	0.270		
	الكلي	75.353	279			
الأصالة	بين المجموعات	0.393	2	0.197	0.817	0.443
	داخل المجموعات	66.700	277	0.241		
	الكلي	67.094	279			
التفاصيل	بين المجموعات	1.143	2	0.572	2.105	0.124
	داخل المجموعات	75.206	277	0.272		
	الكلي	76.350	279			
الحساسية للمشكلات	بين المجموعات	1.885	2	0.942	2.568	0.078
	داخل المجموعات	101.639	277	0.367		
	الكلي	103.523	279			
التفكير الإبداعي الكلي.	بين المجموعات	0.888	2	0.444	2.030	0.133
	داخل المجموعات	60.589	277	0.219		
	الكلي	61.477	279			

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)**

يتبين من الجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لمتغير سنوات الخبرة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في كل مهارة فرعية وعلى الأداة ككل.

مناقشة النتائج:

مناقشة نتائج السؤال الأول: أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسط العام لاستجابة أفراد المجتمع على الأداة كاملة بلغ (4.06) وهو ما يعادل درجة مرتفعة كما هو مبين في الجدول(4)، وهذا يعني أن معلمي الصفوف الثلاثة الأولى يمارسون مهارات التفكير الإبداعي بمدى مرتفع، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسات: الشهاب (2003) و زيدان والعودة (2008) و

(Fairfield, 2010)، واختلفت مع نتائج دراسة إخليل (2000) ودراسة أبو ريا (2004) ودراسة حمادنة (2009) إذ أوضحت هاتان الدراستان أن دور المعلم في تنمية التفكير الإبداعي متوسط، وكذلك اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسات: خريشة (2001) وخصاونة (2001) وبدر (2005) و(Inan& Ozgen, 2008) ، فقد بينت هذه الدراسات أن دور المعلم في تنمية التفكير الإبداعي حصل على متوسط منخفض، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أسباب عدة منها: أن المعلمين الذين قاموا بالاستجابة على أداة الدراسة عبروا عن اتجاهاتهم نحو تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة، دون أن تعكس هذه الاستجابات الممارسة الفعلية لهم في الميدان.

كما يمكن عزو الاختلاف بين نتيجة هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة إلى طرق جمع البيانات إذ إن نتائج عدد من الدراسات التي استخدمت الاستبانة أشارت بشكل عام إلى أن مدى الممارسة مرتفع، في حين أن الدراسات اللاتي استخدمت بطاقة الملاحظة كأداة أظهرت أن السمة العامة لمدى الممارسة يتراوح بين المتوسط والمنخفض.

يضاف إلى جملة الأسباب ما يتعرض له المعلمين من الزيارات الإشرافية التوجيهية والتقويمية من الإدارة المدرسية والمشرفين، والتي تلزم المعلمين بتوظيف استراتيجيات التدريس المتعددة، تتجاوز الطرق التقليدية، التي قد تشمل تحركات تنمي مهارات التفكير الإبداعي عند المتعلمين. كما يتم التأكيد في تلك الزيارات على أدوار المعلم الرئيسة التي يتوجب عليه القيام بها.

مناقشة نتائج السؤال الثاني: توصلت النتائج إلى أن ثمة فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث في التفكير الإبداعي ككل، وفي جميع المهارات باستثناء مهارة الطلاقة كما هو موضح في الجدول (5). وتتفق نتائج الدراسة مع ما توصلت له دراسة أبو ريا (2004)، التي تؤكد وجود فروق ولصالح الإناث في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسات: (الأستاذ،1994؛ خريشة،2001؛ خصاونة،2001؛ الشهاب،2003) اللاتي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في تنمية المعلمين لمهارات التفكير الإبداعي، يمكن تفسير هذه النتيجة نظراً لطبيعة الدور الذي تمارسه الإناث من حيث قيامهن برعاية الأبناء في البيت وتمرسهن في تنشئة الأبناء بشكل يفوق إسهام الذكور في هذا المجال، كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى أن البطالة بين الإناث أكثر من البطالة بين الذكور فتتوجه كثير من الإناث نحو العمل في سلك التعليم دون غيره، الأمر الذي يترك خيارات أكبر أمام متخذ القرار في ظل العرض الكبير

من الإناث فيختار الأفضل من حيث المعدل، في حين أن ندرة الخيارات بالنسبة للمتقدمين من الذكور نظراً لقلة العرض منهم مقارنة مع الإناث، كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى الطبيعة الإجتماعية لحياة المعلم من حيث الواجبات والمسؤوليات المناطة به والظروف الإقتصادية الصعبة، مما يعوق مواكبته للمستجدات والنمو المهني والأكاديمي، ويقلل من فرص الإجتماع بينهم وإجراء مناقشات تدور حول تنمية مهارات التفكير الإبداعي، بينما تتاح فرص التلاقي والإجتماع للإناث مما يسهم في تفوقهن على المعلمين.

مناقشة نتائج السؤال الثالث: أظهرت نتائج الدراسة كما هو وارد في الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لمتغير المؤهل العلمي في جميع المهارات وفي التفكير الإبداعي ككل لصالح المعلمين الحاصلين على درجة البكالوريوس باستثناء مهارة الحساسية للمشكلات. وتتفق نتائج هذه الدراسة جزئياً مع نتائج دراسة الأستاذ (1994) التي أظهرت وجود فروق لصالح المعلمين الحاصلين على درجة البكالوريوس مقابل المعلمين الحاصلين على درجة الدبلوم المتوسط. واختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسات: (خريشة، 2001؛ الشهاب، 2003؛ Gerjovich, 1988) وأظهرت نتائج تلك الدراسات عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، ويمكن تفسير ذلك على أساس أن المعلمين الذين أكملوا دراساتهم العليا التحقوا بتخصصات مختلفة، مما جعل هؤلاء المعلمين يحملون اتجاهات وممارسات متباينة حسب تخصصاتهم في الدراسات العليا، والتي قد لا يكون من بينها تخصص علم النفس التربوي، الذي يعد موضوع التفكير الإبداعي ومهاراته من الموضوعات الرئيسة فيه. كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى قوة البرامج التي يلتحق بها هؤلاء المعلمين، وتأكيدها على الجانب النظري لهذه المهارات أكثر من التركيز على الجانب التطبيقي، كما يمكن تفسير هذه النتيجة أن سعي المعلم للحصول على شهادة دراسية عليا توجها منه نحو التطور في السلم الوظيفي وليس إيمانا منه في توظيف المعرفة العلمية داخل الغرفة الصفية.

وقد يكون السبب هو أن المعلمين الذين يحملون درجة البكالوريوس أكثر اهتماماً ويسعون إلى تطوير أنفسهم عبر القراءات الذاتية، ومتابعة المستجدات المتعلقة بالتفكير الإبداعي، مما يجعلهم أكثر قدرة على الممارسة والتطبيق للاستراتيجيات التي تنمي مهارات التفكير الإبداعي عند الطلبة، كما أن إدارة الوكالة تقوم بعقد امتحانات تحريرية ومقابلة شفوية لشغل وظيفة تدريس الصفوف الثلاثة الأولى ولا تشترط حصوله على شهادة دراسة عليا، وبذلك يقل تأثير المؤهل العلمي.

مناقشة نتائج السؤال الرابع: توصلت نتائج الدراسة من خلال إستقراء الجدول (7) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخبرة في التدريس، واتفقت هذه النتائج مع نتائج دراستي: خريشة (2001) والشهاب (2003)، في عدم وجود فروق بين المعلمين في ممارسة الاستراتيجيات التي تنمي مهارات التفكير الإبداعي تعزى لمتغير سنوات الخبرة. واختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراستي الأستاذ (1994) و(Gerjovich, 1989) ، إذ أظهرت نتائج تلك الدراسات فروقاً تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

ولعل السبب في ذلك أن عدد سنوات خبرة المعلم قد لا تكون صورة صادقة عن النمو المهني له، فكثير من المعلمين ذوي الخبرة يمارسون السلوكات التدريسية التي تلقوها واكتسبوها خلال برامج الإعداد، كما أن عدم التحاق المعلمين ببرامج التأهيل أثناء الخدمة، وعدم متابعتهم لنموهم المهني الذاتي، الأمر الذي تتساوى معه الممارسات الفعلية بغض النظر عن سنوات الخبرة لدى المعلم.

إضافة إلى ذلك يمكن تفسير هذه النتيجة نظراً لتعرض المعلمين لنفس ظروف العمل الموضوعية، حيث يطلب من المعلمين حديثي الخبرة أداء نفس المهمات التي يقوم بها المعلمون ذوو الخبرة الطويلة.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت له الدراسة من نتائج فإن الباحث يوصي بما يأتي:

1- إجراء دراسات مقارنة بين مدى ممارسة المعلمين لمهارات التفكير الإبداعي في مدارس القطاع الخاص ومدارس القطاع العام ومدارس وكالة الغوث الدولية.

2- إجراء دراسات تتبعية للتعرف على الآثار المستقبلية لتنمية المعلمين لمهارات التفكير الإبداعي في المراحل التعليمية اللاحقة لدى الطلبة.

3- إجراء دراسات على الطلبة لتحديد مستوى الإبداع لديهم في ضوء مدى الممارسة المرتفع لدى المعلمين في تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

4-إجراء دراسات مقارنة بين مدى ممارسة المعلمين لمهارات التفكير الإبداعي كما يقرها المعلمون أنفسهم وكما يقرها طلبتهم.

5- إعادة النظر في الطرق التقويمية لأداء المعلم لتشمل بنود تقيس مدى مساهمته في تنمية مهارات التفكير الإبداعي عند الطلبة.

6- إجراء دراسات مشابهة لهذه الدراسة باستخدام أدوات أخرى لجمع البيانات.

المراجع:

- القرآن الكريم

1- أبو ريا؛ سعيد (2004): دور المعلمين في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الجليل، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

2- أبو سماحة، كمال (2007): تعليم التفكير الأسس والمبررات، مجلة التربية، جامعة قطر، العدد 162.

3_ إخليل، فتحي، (2000): تقييم طلبة الصف الحادي عشر العلمي لدور معلم الفيزياء في تنمية التفكير الابتكاري لديهم، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القدس، القدس، فلسطين.

4- الأستاذ؛ محمود (1994): أثر كل من الجنس والمؤهل العلمي والخبرة التدريسية على اتجاه معلمي العلوم في المرحلة الإعدادية بقطاع غزة نحو الإبداع العلمي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.

5- بدر؛ بثينة (2005): واقع ممارسة معلمات الرياضيات للأنشطة التعليمية التي تسهم في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية بمكة المكرمة، دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد 108.

6- الحسن؛ نبيل (2006): سيكولوجية الإبداع، القاهرة، دار فرحة.

7- حمادنة؛ برهان (2009): درجة ممارسة معلمي العلوم والرياضيات في المرحلة الأساسية العليا لمهارات التفكير الإبداعي من وجهة نظر المشرفين التربويين في محافظة إربد، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية، السلط، الأردن.

8- خريشة؛ علي (2001): مستوى مساهمة معلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى طلبتهم، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، العدد 19.

9- خصاونه؛ فاتن (2001): درجة ممارسة معلمي التاريخ للمرحلة الأساسية العليا لمظاهر سلوكية ذات صلة بالإبداع ومستوى الإبداع لدى طلبتهم، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

10- رجب؛ مصطفى (2007): تربية المبدعين دور الأسرة والمدرسة والمعلم، القاهرة، المكتب المصري.

11- الزيات؛ فاطمة (2009): علم النفس الإبداعي، عمان، دار المسيرة.

12- زيتون؛ حسن (2003): تعليم التفكير: رؤية تطبيقية في تنمية العقول المفكرة، القاهرة، عالم الكتب.

13- زيتون؛ عايش (1987): تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي في تدريس العلوم، عمان، جمعية المطابع التعاونية.

14- زيدان؛ عفيف والعودة، فداء (2008): درجة استخدام معلمي المرحلة الأساسية لأنماط التفكير الإبداعي في تدريس (العلوم) في محافظة (الخليل)، مجلة الجامعة الإسلامية بغزة (سلسلة الدراسات الإنسانية)، العدد 12.

15- الزنتاني، عبد الحميد (1984): أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، دار العربية للكتاب، ليبيا.

16- السنافي؛ سامية (2007): مساهمة كتب الاجتماعيات وممارسات المعلمات الصفية في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي للمرحلة المتوسطة في منطقة حوليّ التعليمية ، دولة الكويت، رسالة دكتوراه، غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

17- الشهاب؛ قيس (2003): دور المعلم في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة في المدارس الحكومية من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين في سلطنة عُمان، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

18-الطيطي؛ محمد (2004): تنمية قدرات التفكير الإبداعي، ط2، عمان، دار المسيرة.

19-عامر؛ طارق (2008): إعداد معلم المستقبل، الجيزة، الدار العالمية.

20- العتوم؛ عدنان وموفق، بشارة، والجراح، عبدالناصر (2011): تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات، ط3، عمان، دار المسيرة.

21- العراقي، أبو الفضل زين الدين (2005): المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، بيروت، دار ابن حزم.

22- العوفي؛ عيسى والجميدي، عبدالرحمن (2010): القاموس العربي الأول لمصطلحات علوم التفكير، عمان، دار ديبونو.

23-عويس؛ عفاف (2003): سيكولوجية الإبداع عند الأطفال، عمان، دار الفكر.

24- كروبلي؛ آرثر (2001): الإبداع في التربية والتعليم، مرشد للمعلمين والتربويين، ترجمة إبراهيم الحارثي ومحمد مقبل، مكتبة الشقيري، الرياض.

25- مصطفى؛ فهيم (2007): تعليم التفكير الإبداعي من الطفولة إلى المراهقة، القاهرة، دار الفكر العربي.

26- De bono, E., (1991). Teaching Thinking, Penguin Books, Harmondsworth, Middlesses, England.
27 - Fairfield, S., (2010). "Creative Thinking in Elementary General Music: A survey of Teachers Perceptions and Practices, PH.D. Thesis, the University of Lowa, Lowa City, USA.
28 - Gerjovich, W., (1988). "The Relation between the General Philosophy of Education Held by Elementary Schools Teachers and their Attitudes toward Greative Instruction". Dissertation Abstracts International, 48(7), P1653A.
29- Inan, C., Ozgen, K. (2008)." Evaluation of Mathematics Teacher Candidates Views towards Efficiency in Teaching Thinking Skills to Students during the Teaching Thinking" Electronic Journal of Social Science. 7(25) P39_ 54.
30- Mayer, R.E. (1983). Thinking, Problem Solving, Cognition. W.H. Freeman, New York.
31- Pietrasinski, Z. (1969). The Psychology of Efficient Thinking, Pergamon P, Oxford..
32 - Sternberg, R. J. (1999). Hand book of Creativity. Cambridge University Press, Cambridge, U.K.
33 - Torrance, E.P. (1965). Rewarding Creative Behavior: Experiments in Classroom Creativity. N. J. Prentice- Hall. Englewood Cliffs.